# الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519 و1830م

# The Janissaries in Algeria between 1519-1830

# Les janissaires en Algérie entre 1519-1830

**د. رابح كنتور**

قسم التاريخ، جامعة الجزائر -2-

تاريخ الإرسال: 24-03-2019- تاريخ القبول: 16-11-2020- تاريخ النشر: 29-05-2021

**ملخص**

عاشت الجزائر أوضاعًا سياسية وأمنية صعبة منذ نهاية القرن الخامس عشر حتى بداية السادس عشر، نتيجة لانعدام وجود سلطة مركزية، مما سمح لبروز الصراعات الداخلية بين القوى المحلية المتمثلة في الطرق الصوفية وشيوخ القبائل والإمارات، بالإضافة إلى الصراعات الإقليمية بين الزيانيين والحفصيين والمرينيين. أمام هذه الظروف الصعبة لجأت الجزائر للانضمام تحت لواء الخلافة العثمانية منذ 1519م، فأرسل السلطان سليمان القانوني الأوّل (1520-1566) أول دفعة من الانكشارية من أجل فرض هيبة الدولة وتحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الإسباني، فتمكن هذا الجيش الانكشاري بمساعدة القوى المحلية من التصدي للقوات الصليبية المسيحية، وساهم في استتباب الأمن، حتى أصبحت الجزائر قوّة إقليمية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتمكنت من فرض وجودها سياسيًا وعسكريا أمام القوى المسيحية الأوروبية.

**الكلمات الدّالة:** الانكشارية؛ الأوجاق؛ الحفصية؛ بربروسة؛ اليولداش؛ الباي؛ الداي.

**Abstract**

In the end of the XV century, Algeria lived a very difficult political a security conditions because of the lacke of a centralized policy. Allowed emergence of internak conflict (strife) between the local powers of Sufi and the sheikhs of tributes and emirates (principality). Add to this, territorial conflicts between The Marinites, the Zayani and the Hafsites in front of this difficult circunstances Algeria had resorted to join the ottoman caliphate since 1519. The ottoman sultan Suleiman the Magnificent (1512-1520) sent the first vague of janissary in order to impose the government control and to liberate the Algerian coastal cities from Spanish occupation that janissary army managed with the local forces adressing the Christian crusade forces and had contributed to maintain stability.

Until Algeria had become a regional force in the Mediterranean sea basin and was able to impose its presence politically and militarily in front of the European Christian powers.

**Keywords:** Janissary; Auchaq; Hafsis; Barbarossa; Yuldash; Al bay; Da.

**Résumé**

L'Algérie a connu des conditions politiques et sécuritaires dures de la fin du XVe siècle au début du XVIe en raison de l'absence d'un pouvoir central fort , permettant ainsi l'émergence de conflits internes entre les pouvoirs locaux des soufis et les chefs de tribus, outre les conflits régionaux entre Ziyanides ,Mérinides et Hafsides ,la situation devint plus difficile suite aux incursions militaires espagnoles sur les côtes algériennes. En 1519 l'Algérie se lia au Califat ottoman. Le sultan Soliman le Magnifique (1512-1520) envoya donc le premier groupe du corps des janissaires pour l'imposition du prestige de l'Etat et la libération des villes côtières algériennes de l'occupation espagnole, permettant ainsi à cette armée de janissaires, avec l'aide des forces locales, de faire face aux forces de la croisade chrétienne et contribuant à la sécurité. L'Algérie est devenue une puissance régionale en Méditerranée et a pu imposer sa présence politiquement et militairement face aux forces chrétiennes européennes .

**Mots-clés:** les Janissaires ; les Audjak; les Hafsides; Youldache; Bey; Dey.

**مقدمة**

تأسّست نواة الدولة العثمانية عام 1299م على يد عثمان الأول (1281-1344م)، فلم يكن لهذه الدولة الفتية جيشا نظاميا، بل كان لها جيشا إقطاعيا، لا يستدعى إلا في وقت الحروب، وكانت مهامه الأساسية تتمثل في حراسة الأملاك الإقطاعية، لذلك لقّب بالجيش الإقطاعي.

تشكّل الجيش النّظامي في عهد السلطان أورخان الأول (1324-1359م)، وسمي بالجيش الجديد (يني-شيري)، أي الجيش الانكشاري الذي تشكل عام 1326م، واستمرّ في أداء مهامه العسكرية في الغزوات والفتوحات إلى غاية 1826م، حيث عرف أزهى فتراته خلال مرحلة حكم السلاطين العشر الأوائل، أي منذ عهد السلطان أورخان إلى عهد السلطان سليمان القانوني (1520-1566م)، وبعد ذلك تعرّض لهزّات سياسية عنيفة إلى أن تم إلغاؤه عام 1826م.

ظهرت الحاجة إلى إنشاء القوات الانكشارية بعد أن فقدت القوات الإقطاعية هيبتها وقدراتها القتالية،وصار من الصعب جدا الاعتماد عليها في أماكن بعيدة عن مواضع إقطاعها. وقد باشر السلطان أورخان العمل بالجيش الانكشاري عام 1330م، بعد أن حلّ فرقة المشاة واستبدلها بفرق الانكشارية.

لم يكن للجيش الإقطاعي في القرن الرابع عشر الميلادي تلك الأهمية التي أصبحت للجيش الانكشاري فيما بعد، ويعتقد بعض المؤرّخين أن العامل الديني كان وراء إنشاء هذا الجيش، لهذا ابتكر السّلاطين العثمانيون فكرة جديدة لإدخالهم في الدّين الإسلامي، وأن تعتبرهم أحرارا في حالة ما اعتنقوا الدين الإسلامي، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسّة لتأسيس الجيش الجديد وتجنيد المسيحيين من سكان البلدان المفتوحة. إن امتداد الدولة العثمانية في مناطق واسعة أوجد لها التزامات جديدة، وترتب على ذلك ضرورة إيجاد قوات إضافية لإقرار الأمن وتثبيت الإدارة العسكرية في هذه المناطق. كيف ظهرت الانكشارية في الجزائر؟ وكيف التحقت الجزائر بالخلافة العثمانية؟ وما هي التركيبة البشرية التي شكلت الانكشارية؟ ما هي التطورات السياسية والعسكرية التي عرفها الجيش الانكشاري بالجزائر؟

**1. الأوضاع السياسية والعسكرية للجزائر عند مطلع القرن السادس عشر الميلادي**

كانت الجزائر تعيش أوضاعا صعبة على جميع الجبهات، منها الصراع القائم بين القوى السياسية المنقسمة على نفسها، وبين نفوذ القوى المحلية ذات الطابع القبلي والديني، فقد عمّت ظاهرة الانحطاط والتفكّك السياسي والفوضى في كلُّ مناطق شمال إفريقيا، فالأسرة الحفصية لم تكن قادرة على السيطرة على القبائل الثائرة، وامتدّت سيطرتها على تونس وبعض المناطق الشرقية الجزائرية، أما المغرب الأوسط فكان عبارة عن مستنقع سياسي بين رجال الصوفية وأمراء القبائل وشيوخ الزّوايا. هذه الأوضاع المزرية لشمال إفريقيا فتحت المجال لظهور قوّتين جديدتين في الضفّة الغربية من حوض البحر المتوسّط، وتمثّلتا في إسبانيا المسيحية والدّولة العثمانية الرّافعة لراية الخلافة الإسلامية. (وولف، 1986، ص23-24) وكانت رغبة الانتقام والتعصّب الدّيني السّمتان المميّزتان لنشر المسيحية وزحزحة حدود الإسلام، وهذا ما دفع بالإسبان منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وطيلة القرن السّادس عشر الميلادي إلى السّيطرة على منطقة شمال إفريقيا (Braudel, 1928, pp 198-199).

وفي هذا الإطار تعرّضت المدن السّاحلية الجزائرية للاحتلال الإسباني في فترة زمنيّة وجيزة امتدّت بين 1505م و1511م، فضلا عن الموانئ التونسية واللّيبية، كما تعرّضت المدن السّاحلية المغربية إلى نفس المصير من طرف الاحتلال البرتغالي.(Klein, 1937, p 107)

هذه الأوضاع المتردّية والفوضى السياسية العارمة كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية، ونلمس هذا بكلّ جلاء ما كتبه "فرناندودي زافرا" الذي كان كاتبا بالبلاط الإسبانيومكلّفا بحراسة شواطئ إسبانياومراقبة حركة الاندلسيين المتوجّهين إلى بلاد المغرب في أعقاب إجراءات الطّرد:" إنّ بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة انهيار نفسي، يظهر معها أنّ الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة". (Jullien, 1978, p250)

ومن الذّرائع التي ذكرها المؤرّخون الغربيون ذريعة محاربة نشاط البحّارة المسلمين، خاصّة بعد التحاق عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين الذين كانت لديهم دراية ومعرفة جيّدة بالشّواطئ الإسبانية(المدني، 1984، ص69). وإذا كانت الأسباب متعدّدة ومتداخلة بين الدّيني والدّنيوي، فإنّ طموح إسبانيا في تكوين إمبراطورية بعد نشوة الانتصار على المسلمين في غرناطة، وتزعّمها لحركة الكشوفات الجغرافية لا يمكن إغفاله.

كانت أوّل نقطة احتلّها الاسبان بالمغرب الأوسط هي المرسى الكبير عام 1505م، والذي كانت له أهميّة بالغة منذ زمن بعيد، إذ نظرا لأهميّته الإستراتيجية فقد سمّاه الرّومان " المرسى الرباني"(المدني، 1984، ص 69). وكان الهدف من وراء احتلاله ضمان أمن الأسطول الإسباني، وبعد مرور سنتين على احتلال المرسى الكبير حاولت إسبانيا التوغّل إلى الدّاخل، فوجهت حملة عسكرية إلى منطقة مسرغين يوم 6 جوان 1507م، لكنّها منيت بهزيمة نكراء، فسارعت على إثرها إلى تعزيز قواتها المرابطة بالمرسى الكبير.

ومن السّاحل الغربي، وجّه الإسبان أنظارهم صوب السّاحل الشرقي، فكان احتلال مدينة بجاية في 5 جانفي 1510م، نتيجة لأوضاعها السياسية المزرية بسبب الصّراع العائلي القائم حول الحكم. أمّا مدينة الجزائر فقد توجّه حاكمها "سالم التومي" في 31 ماي 1510م إلى بجاية ووافق على تسليم إسبانيا إحدى الجزر وأكبرها، وهي التي بنوا عليها ما اشتهر بحصن "البنيون" بمدينة الجزائر، إضافة إلى الالتزام بدفع ضريبة الولاء. هذا وذهبت بعض الروايات إلى أنّ "بيدرو نافارو" اشترط على سالم التومي التوجّه إلى إسبانيا لإعلان فروض الطّاعة والولاء والالتزام بتنفيذ شروط المعاهدة أمام الملك الإسباني.(Feraud, 1873, pp 313-314)

أما مدينة عنابة فقد احتلها "بيدرو نفارو" عنوة في طريقه إلى تونس وترك بها حامية عسكرية، ثم واصل طريقه إلى تونس، ومنها إلى طرابلس الغرب التي احتلها في جوان 1510م، ثم أعلنت مدينتا دلس ومستغانم ولاءهما والتزمتا بدفع ضريبة الولاء لإسبانيا عام 1511م.(Chevalier, 1986, p34) هكذا استطاعت إسبانيا وفي ظرف وجيز للغاية من تطويق الساحل الجزائري عن طريق احتلالها لنقاط إستراتيجية، مما ساعدها في إحكام قبضتها على الجزائر من جهة، وقطع الطريق أمام الأندلسيين الفارين وعزلهم داخل إسبانيا من جهة ثانية.(La Primaudaie ,1876, pp 136-150)

## 2. ظهور الإخوة بربروسة (عروج وخير الدين) على مسرح الأحداث

في غمرة الأحداث السّالفة الذّكر، ذاعت أصداء الإخوة بربروسة في الحوض الغربي للمتوسّط في إطار مساعدة البحارة العثمانيين لمسلمي الأندلس عقب سقوط غرناطة عام 1492م آخر معقل للمسلمين(ابن سحنون، الجزائر، ص15)بإسبانيا. وفي عام 1512م شكّل علماء وأعيان بجاية وفدا لمقابلة عروج ليطلبوا منه إنقاذ المدينة واسترجاعها من الاسبان، وعلى إثر ذلك لبّى الإخوة النّداء وساروا على رأس جيش لمحاصرة بجاية، إلا أنهم أرغموا على التراجع والعودة إلى حلق الوادي بتونس، بعد أن فقد عروج ذراعه أثناء معركته مع الإسبان، ورغم فشل هذه المحاولة، إلا أنها كانت بداية الاحتكاك بين الطرفين، وكانت فرصة لتوحيد الجهود بين الجزائريين والإخوة بربروسة، ثم قرّر الانتقال من حلق الوادي إلى جيجل التي كانت قاعدة تجارية للتجّار الجنويين الذين انتصر عليهم عروج، فأصبحت هذه المدينة قاعدة انطلاق جديدة منذ 1513م.

وفي هذه الظروف رأوا أنه من الأفضل لهم إشعار السّلطان سليم الأول بما يجري ببلاد المغرب عن طريق أحد البحّارة العثمانيين "بيري رايس" (كاتب، 1911، ص26-27) الذي كان يشتغل في سبيل مساعدة الأندلسيين، فبعثوا بهدية مرفقة برسالة، عرضوا فيها أوضاع بلاد المغرب، وأخبروه بالصعوبات التي تواجههم من أجل إنقاذ مسلمي الأندلس. رحّب السلطان سليمان القانوني بهذه الفكرة، وأمدّهم بالعدّة والعتاد وزوّدهم بعدد من السّفن وبكميات من السلاح، وبذلك أصبح هؤلاء الإخوة يحظون بمساندة الخلافة العثمانية الأمر الذي زادهم تصميما على شنّ الحملة الثانية من أجل تحرير بجاية.(المدني، 1984، ص 172)

وفي هذه الأثناء أصبح عروج يتمتع بمساندة علماء وأعيان بجاية، ففكّر في تغيير الخطة وقرّر محاصرة بجاية برّا وبحرا، وكادت المحاولة أن تنجح لولا تخاذل السلطان الحفصي الذي امتنع عن مدّ يد المساعدة لاسيما تزويدهم بالبارود، فانتهت هذه المحاولة **بالفشل**.(مجهول، 1934، ص 67).

في 23 جانفي1516م توفي الملك الإسباني فرديناند الكاثوليكي، فسار خير الدين بقوة تضم 16 سفينة صغيرة من نوع الغليوطة على متنها خمسمائة رجل مسلّح، بالإضافة إلى ثلاثة آلاف جندي من جيجل، وما أن وطأت أقدام عروج مدينة الجزائر حتى تصدّى لتحرير حصن البنيون، إلا أن ضعف المدفعية حال دون تحقيق أي نجاح.(Sander, 1970 , p75)

لكنّه سرعان ما أثار مجيء الأخوين عروج وخير الدين إلى مدينة الجزائر وتحرّكاتهما أثار مخاوف وقلق إسبانيا، التي كانت شديدة الحرص على عدم ضياع حصن البنيون، نظرا لموقعه الاستراتيجي، فقرّر تكسر شوكة هذه القوة الجديدة بتوجيه حملة عسكرية أسندت قيادتها إلى ديقودوفيرا Deigo de verra، وهومن أقوى القادة العسكريين، وبعد يومين من عملية الإنزال هاجم عروج الجيش الإسبانيوألحق به هزيمة نكراء تكبّد خلالها خسائر قدّرت بـ 3000 قتيل و800 أسير.(Chevalier, 1986, p34)

وفي غضون تلك الأحداث كانت تلمسان تعيش تطاحنا عائليا من أجل الملك، حيث كان الصراع على أشدّه بين السلطان أبي حمو الثالث الذي أعلن ولاءه للحامية الإسبانية بوهران منذ 1511م، وزجّ بابن أخيه أبي زيان في السّجن، فدفعت هذه الأوضاع بأبي زيان وسكّان تلمسان للاستنجاد بعروج. دخل عروج تلمسان ونصب أميرا، إلا أنه سرعان ما أخذت الأحداث مجرى آخر، حيث اغتيل أبوزيان وعدد كبير من أفراد عائلته، واستولى عروج على قلعة المشور بتلمسان، فسارع حينئذ القائد الإسباني حاكم وهران إلى التدخل بجيش قوامه 10 آلاف جندي لاسترجاع تلمسان، ولإعادة تنصيب أبي حمو الثالث (Chevalier, 1986, p35).

إذ أصبح وجود عروج بتلمسان يشكل خطرا عليهم، فسار الجيش الإسباني أولا إلى قلعة بني راشد، حيث كان يرابط بها إسحاق أخ عروج، فقضى على هذه القاعدة وعلى من فيها، ثم توجّه إلى تلمسان فضرب عليها حصارا لمدة ستة أشهر، فاستشهد عروج قرب نهر المادح في صيف 1518م.(De Grammont, 2000, p43)

### 3. انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية

وجد خير الدين بربروسة نفسه بعد استشهاد أخيه عروج في موقف حرج للغاية فقد أدرك في الحال ضعف موقفه السياسي ومركزه الحربي، فالأعداء يحيطون به من كل جانب، وفي الغرب بقايا بني زيان بتلمسان وحلفاؤهم الإسبان بوهران، وفي الشرق بن وحفص، وكان كل طرف يسعى للإحاطة بالأخر، ولم يكن يتمتع أول الأمر بشعبية واسعة، إذ لم تكن له علاقات برؤساء القبائل، فضلا على أنه واجه نقصا في السلاح والعتاد، وهوما وصفه لنا مجهول صاحب الغزوات أثناء تدوينه للحوار الذي دار بين خير الدين وأعيان مدينة الجزائر قائلا: "... أنا بقيت في بلادكم منفردا غريبا لا ناصر لي ولا معين، وقد رأيتم ما وقع من سلطان تلمسان وما أجلب به علينا من النصارى..."(مجهول، 1934، ص44). ولا ريب أن الوضع الصعب الذي أصبح عليه خير الدين دفع به إلى التطلع صوب الشرق، ففي هذه الأثناء كانت الخلافة العثمانية في أوج توسعاتها، فبعد صراع مرير مع الإمبراطورية البيزنطية استطاعت تحقيق انتصار ساحق بفتحها للقسطنطينية عام 1453م على يد محمد الفاتح،(فريد بك، 2006، ص160-170)، ثم توالت انتصارات الجيش العثماني، حيث حقق انتصارا ساحقا ضد الفرس عام 1514م، ثم على المماليك في سوريا عام 1516م، ثم في مصر عام 1517م.(أنيس، ص 177)

وبعد مرور سنتين على تلك الانتصارات، وجه أعيان مدينة الجزائر رسالة إلى السلطان سليم الأول يناشدونه فيها الحماية والانضمام إلى الخلافة العثمانية، وتعدّ هذه الرسالة أول وثيقة في تاريخ العلاقات بين الطرفين.(التميمي، 1976، ص 116-120). نجحت البعثة الجزائرية في تحقيق أهدافها، إذ سارع السلطان سليمان القانوني إلى منح رتبة بايلرباي لخير الدين، وهي رتبة تخول صاحبها اختصاصات إدارية وسياسية واسعة ومتشعبة، كما تجعله قائدا أعلى للقوات المسلحة في إقليمه وممثلا للسلطان، كما أرسل له حوالي 2000 جندي انكشاري ومجموعة من المدافع والذخيرة، وبذلك أصبحت الجزائر إيالة عثمانية.(الشناوي، 1986، ص155)

### 4. تجنيد أفراد الانكشارية في الجزائر

يعود تكوين الجيش الانكشاري في الجزائر إلى عام 1520م، حينما بعث السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520م) إلى خير الدين بربروسة حوالي ألفين من الانكشارية على إثر

ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، ثم أضاف لهم بعد ذلك حوالي أربعة آلاف من المتطوعين مقابل حصولهم على حقوق مالية وامتيازات معتبرة.

**أ- تجنيد الانكشارية في الجزائر خلال القرن السادس عشر:** أرغمت الضرورة العسكرية وحركة الجهاد ضد الأخطار الأجنبية، خاصة الخطر الإسباني على إيالة الجزائر إلى الاهتمام بجميع المجنّدين من أنحاء الدولة العثمانية، وكانت ترسل لهذا الغرض أفراد يطلق عليهم إسم الدائيات (حماش،2003، ص170-176)، وهم من إنكشارية الجزائر، وكان هؤلاء يقيمون في "خان"، وهو عبارة عن مبنى يتكون من إثنين وثلاثين غرفة موجودة بمدينة إزمير، حيث يتم فيه جمع المتطوعين في انتظار نقلهم إلى الجزائر.

أما بخصوص الطرق المعتمدة في التجنيد، فإلى جانب البعثات الرسمية التي كانت تتكون من مجموعة من الموظفين الأتراك العثمانيين يرأسها ضابط سامٍ. اعتمد كذلك على بعض الوكلاء المستقرين بسواحل آسيا الصغرى وبعض من جزر ايجه، وقد خلص المؤرخ الفرنسي "كولومب" بأن عمليات التجنيد كانت تكلف خزينة الحكومة الجزائرية الكثير من الأموال (Colombe, 1943, pp 174-178)، ودون شك أن تناقص عدد الدائيات كان يعرقل عملية التجنيد أو يؤخر وصول المتطوعين إلى إيالة الجزائر.

كانت عملية استقدام المجندين إلى الجزائر تتم تحت إشراف وكلاء التجنيد المتواجدين في القسطنطينية( شارل، 1982، ص52)، خاصة في مدينة أزمير التي كان بها مركز عسكري يسمى "خانا".

وكانت تلك العملية تكلف خزينة الإيالة مبالغ مالية باهضة، تصرف في تأجير الأرض التي تقام عليها خيمة التجنيد، إضافة إلى النفقة على الجنود المقيمين في الخان، ودفع مرتبات الدائيات المشرفين على عملية التجنيد، وكذلك نفقات الترميمات الحاصلة بالخان.(حماش، 2003، ص32)، بالإضافة إلى الهدايا الموجهة إلى الموظفين السامين في الدولة العثمانية، وحكام الأقاليم الذين عملوا على تسهيل عملية التجنيد(المجموعة 3190).

لم يكن يسمح "لباش داي" الجزائر بتنظيم عمليات التجنيد دون الحصول على تسريح من الباب العالي وموافقته، أو قبل أن يقوم "الباش داي" برفع تقرير إلى القبودان باشا يوضح فيه الوضع العسكري بالإيالة ويخبره بحاجتها للمجندين(Colombe ,1943, pp 175-176)، وبعد أن يأخذ القبودان باشا موافقة السلطان، يرسل الأمر إلى حاكم مدينة أزمير بتركيا بالسماح

للجزائريين بتنصيب خيمة للتجنيد، وكان الوكلاء يقومون بدعوة الشباب من مختلف المقاطعات العثمانية للانضمام إليهم، مقابل تمتعهم بمكانة ووضع اجتماعي يليق بهم(هلايلي، 2007، ص 185-200)، وكانت هذه العملية تتم عن طريق المناداة، حيث يقف وكلاء التجنيد أمام الجماعات ويذكرون لهم ما سيتقاضونه من أجرة بعد انخراطهم في الجيش.(نور الدين، 1979، ص68) وقد ساهم المجندون القدامى أيضا في عملية التجنيد، حيث كان أفراد الجيش بمجرد حصولهم على قدر معين من المال أثناء عودتهم إلى موطنهم الأصلي وفي طريق عودتهم إلى الجزائر، يجلبون جماعة أخرى من السكان للانخراط في الجيش الانكشاري.( حمدان، 1975، ص119)

ويبدو أن عملية التجنيد لم تكن تخضع لنظام معين سواء من حيث زمن تنظيمه، أومن حيث الأعداد المطلوبة للتجنيد(Colombe ,1943, pp178-179)، بل كانت تخضع للظروف العسكرية والمالية والسياسية للإيالة.(حماش، 2003، ص31) وعند وصولهم إلى الجزائر كان المقطعجي يتولى مهمة ضبط اسم الجندي، واسم أبيه، وموطنه الأصلي، والحرفة التي كان يمارسها، ورقم الأوجاق المنتسب إليه (Boyer, 1966, p127) والثكنة التي كان يقيم فيها، والاوداباشي الذي كان يعمل تحت إمرته،ويبصم على الوجه الخلفي من ذراعه الأيسر برقم حجرته. ( Venture de Paradis , p160)، ثم يوزعون على الوجاقات (سبنسر، 1980، ص56) البالغ عددها 424 وجاقا، والتي تضم عددًا غير محدود من الجنود؛وبصفة عامة، فإن أغلب الأوجاقات كانت تضم10 جنود فقط، والأوجاق رقم 325 الذي يضم 238 جنديا(خلّاصي، 1985، ص25). كما يتلقى المجند الجديد تعاليم ومبادئ عهد الأمان الذي يلخص العقيدة البكداشية في الذين اختاروا العمل العسكري وكرسوا حياتهم لأجله(Weissman, 1983, p13.).

**ب - تركيبة الجيش الانكشاري في الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر:**

رغم الضعف الذي مس الدولة العثمانية منذ بداية القرن الثامن عشر، إلا أن عملية تجنيد الإنكشارية في الجزائر بقيت مستمرة، حيث تفيدنا وثيقة عن حجم المبالغ المالية التي كانت تنفق في عمليات التجنيد، ونستشف من ذلك من خلال ما ورد في رسالة أمين الجمرك في أزمير إلى داي الجزائر بتجنيد مائة وخمسين متطوعًا وإرسالهم على متن سفينة فرنسية بمبلغ أربعة آلاف دولار (مج 3190، الملف الأول)، ونقرأ في وثيقة أخرى رسالة من مصطفى كرموسي وكيل الجزائر في الإسكندرية إلى حسين باشا في 1829، يخبره بتجنيد عشرين متطوعًا لصالح الجزائر وإرسالهم على متن سفينة تونسية(مج 3190، الملف الأول).

والملاحظ أن الجزائر كانت ترسل عدّة بعثات إلى مناطق الاناضول والأقاليم التابعة للدولة العثمانية للمساعدة في عملية التجنيد، إذ تفيدنا الوثائق بمعلومات قيمة ومنها البعثة التي انطلقت يوم 22 سبتمبر 1800 بأمر من الداي مصطفى باشا، والتي كانت مكونة من اثنا عشرة رجلا على رأسهم ضابط برتبة "بلوك باشي"، وقد توجهت هذه البعثة نحو جزيرة رودس، وأخرى مكونة من اثنتي وعشرين رجلًا، انطلقت صوب ازمير، وعادت في ديسمبر 1800م، وهي تحمل على متن سفنها مائتين وتسعة وسبعين متطوعًا.(مج 3190، الملف الأول).

وقد اضطرت سلطات الجزائر في كثير من الأحيان إلى مضاعفة عدد "الدائيات" لتسهيل عملية التجنيد. ففي سبتمبر 1826 بعث الحاج خليل أفندي مفتي الجزائر من ازمير برسالة إلى الداي حسين (1818-1830م) يخبره فيها بنقص الوكلاء المشرفين على عمليات التجنيد، لذا يتطلب من الباشا إرسال ثلاثة عشر دائيًا للإشراف على إدارة الخان (مج 3190، الملف الأول). وبخصوص عمليات نقل المجندين الجدد إلى الجزائر فإنها كانت تتم في ظروف صعبة للغاية، خاصة إذا انعدمت وسائل النقل، والمتمثلة في عدم وصول السفن الجزائرية، لهذا أوجب على الوكلاء استئجار سفن أجنبية أوروبية وإسلامية لنقل المتطوعين، ففي أكتوبر 1818م قام بحّار يوناني بنقل سبعة وعشرين متطوعاً عام 1823م. (Colombe, 1943, pp 178-179)

وتجدر الإشارة هنا أن سلطات الجزائر استعملت طرق أخرى لجلب المتطوعين بعيدًا عن مراقبة الباب العالي، ومنها أن عدد كبير من الجنود عندما يعودون إلى أوطانهم لزيارة أقاربهم، يحدثونهم عن حياة الرخاء والترف التي يعيشونها في الجزائر ويشجعونهم على العودة معهم إلى الإيالة، حيث يقدمونهم إلى مقاطعجي (الكاتب) الذي يسجلهم في دفتر الجند، ثم يتولى هؤلاء تعليم إخوانهم قواعد النظام العسكري (الزهار، 1982، ص21).

لم يكن التجنيد خاضعا لنظام معين، لا من حيث الزمن الذي تنظم فيه عمليات التجنيد ولا من حيث عدد الأشخاص المطلوب تجنيدهم، إذ كان المتطوعون يصلون إلى الجزائر على موجات متقطعة أو في أوقات مختلفة وبأعداد متباينة تبعًا للظروف العسكرية التي كانت تمر بها الإيالة وحالتها الاقتصادية في سبيل الدفاع عن سلامة وأمن الدولة العثمانية. ونظرًا لعلاقة الجيش الانكشاري باستمرار الحكم العثماني في الجزائر، فإن ولاتها كانوا يحرصون على تجديد عناصره بتجنيد المتطوعين في أقاليم الدولة العثمانية الواقعة في أسيا وأوروبا وإفريقيا وجزر البحر المتوسط (Deny,1921, p36).

وكان يجنّد أتراك الأناضول (Haedo, 1998, p61.)، من مدينة براقما وبورصة وأزمير وقونية (Shuval, 1998, p59)، فقد جاء في أحد السجلات التي اعتمد عليها "كولومب" Colombe في دراسته، أن الداي مصطفى باشا بعث عام 1803م بعثة لجلب متطوعين من مدينة أزمير، وقد عادت بـ279 متطوعًا، ثم أرسل بعثة ثانية عام 1805م للقيام بنفس المهمة(Colombe ,1943, p 173)، وقد خلص إلى نتيجة مفادها أن بلاد الأناضول من أهم المناطق التي زودت الجزائر بالمتطوعين في صفوف الانكشارية(Colombe ,1943, p 173).

كما تم تجنيد بعض أفراد الإنكشارية من أوربا الشرقية أي من البوسنة وادرنة وألبانيا وجزيرتي رودس(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 9، وثيقة رقم 6) وكريت(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 9، وثيقة رقم 6)، ويظهر ذلك من خلال أسمائهم الدالة على موطنهم الأصلي مثل الرودسلي(Pazynies, 1980, pp 106-107.)، والألباني(Pazynies Anna, 1980, p 103.)، إضافة إلى قدوم عدد كبير من المدن المسيحية التابعة لحوض البحر الأبيض المتوسط التي تعرضت بواخرها للأسر من طرف البحارة الجزائريين، حيث انخرطوا في الجيش العثماني بعد اعتناقهم للإسلام.(Pazynies, 1980, p 98-99)

وبعد تراجع عدد العنصر الأناضولي في بداية القرن التاسع عشر ظهر محله العنصر الكريتلي بقوة خلال هذه الفترة، إذ أشارت حالتان إلى انخراط العنصر الكريتلي في الجيش الانكشاري، حيث ذكرت أسماء هؤلاء مع الحرف التي كانوا يمارسونها مثل: علي يولداش بن أحمد التركي الكريتلي البجاقجي.(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة57، وثيقة رقم11) وإبراهيم الكريتلي الحفاف بن حسن(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 85-84، وثيقة رقم20). هذا، وقد تم حصر حالة واحدة تخص مدينة اسطنبول، ويتعلق الأمر بمحمد بولوكباشي بن حسن الاسطنبولي(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 1/10، وثيقة رقم 43)، ووردت كذلك حالة واحدة من مدينة أردنة(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 94، وثيقة رقم 20)، تخص مصطفى التركي بن محمد الأدرنالي المنتسب إلى الانكشارية، وهناك كذلك حالة واحدة خاصة بأتراك الأناضول جاءت باسم علي بولوكباشي التركي بن إسلام قارد (سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 124، وثيقة رقم 62).

وما يلاحظ أن هناك نسبة كبيرة من العنصر التركي لا علاقة لها بالجيش الانكشاري، إذ أشارت الوثائق التاريخية إلى المناطق التي قدموا منها، أوبذكر الألقاب التي تدل على انتمائهم للأتراك، مثل: القائد علي الكريتلي بن حسن(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة56، وثيقة رقم 27.)الحاج مصطفى الكريتلي بن عثمان(سلسلة المحاكم الشرعية، علبة 82، وثيقة رقم 25.) ويمكن أن نستنتج من هذه

الحالات المتنوعة، أن هؤلاء المجندين قدموا من مختلف المقاطعات التابعة للدولة العثمانية سواء من آسيا وأوروبا.

### 5. التطور السياسي والعسكري للجيش الانكشاري

عرفت المؤسسة العسكرية لإيالة الجزائر تطورات عديدة خلال حقبة انتماء الجزائر للخلافة العثمانية، وهي التطورات والتغيرات التي سيكون لها على المدى البعيد في هرم السلطة في الجزائر، فقد استطاع الجيش الهيمنة على الشؤون السياسية والعسكرية للإيالة طيلة العهد العثماني، ورافقت هذه السيطرة إلى أن أصبحت المؤسسة العسكرية تعين وتعزل الحكام، مما نتج عنه صراع بين فرقة الانكشارية (الجيش البري) وطائفة الرياس (الجيش البحري).

وازداد الصراع بين الطائفتين العسكريتين حتى جاء القرن الثامن عشر الميلادي، إذ عرفت إيالة الجزائر خلال بداية هذا القرن اختلال كبير في المجال المالي نتج عنه ضغط مالي على سكان الأرياف، فساهم ذلك في نشوب ثورات محلّية عديدة وجدت في الطرقية وسيلة للتعبير عن عدائها وكراهيتها للسلطة العثمانية الحاكمة.

#### 1.5 دور الجيش الانكشاري في الميدان السياسي

لعل أهم سمة ميزت وجود الأتراك العثمانيين بالجزائر هي هيمنة الجيش شبه المطلقة على المجالات الإدارية والعسكرية والاقتصادية، هذا الجيش الذي أصبح يصنع الحكام سواء على المستوى المركزي أو على مستوى الإيالات العربية الخاضعة لحكم العثماني. (Devoulx, 1871, pp 2-6)

وبحلول القرن السابع عشر الميلادي أصبح الباشوات في الجزائر يمتنعون عن دفع أجور اللجنة كلما حان موعدها، إذ سُجّل عجز مالي منذ 1620م مما فتح أبواب الصراع بين رياس البحر والانكشارية، ففي 1659 استولت الانكشارية على زمام الحكم وعملوا على ترسيخ الروابط بين الجزائر والدولة العثمانية.

تمكنت الانكشارية في عهد الأغوات (1659-1671م) من فرض ضرائب على المدن والأرياف مما أدى إلى حدوث اضطرابات وتمرد على المستوى المحلي. وبمجيء الأغوات تمكن الأوجاق الانكشارية من السيطرة على مجلس الديوان الصغير والكبير، فالديوان الكبير انتهج سياسة خارجية خطيرة تمثلت في رفض الصلح مع المسيحيين مما أدى إلى توتر العلاقات

السياسية بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية، ما دفع بسلطة الباب العالي بالتدخل لإعادة العلاقات السياسية إلى طبيعتها. أما على المستوى المحلي فقد لعب الجيش الإنكشاري دورًا مهما في استتباب الأمن الداخلي من خلال توزيع حاميات عسكرية على مختلف الأقاليم والبيالك الجزائرية حفاظًا على الأمن الداخلي ومواجهة التمرد المحلي، فضلًا عن مساهمة الانكشارية في جباية الضرائب، وأبرز ما نلاحظه أن الجيش الانكشاري كان له دور كبير في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر، ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة الجزائرية، ففي مطلع القرن السابع عشر الميلادي أصبحت فرقة الجيش الانكشاري ثاني قوة رئيسية في الجزائر بعد الباشا، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار التي عرفتها البلاد خاصة بعد ثورات الكراغلة ما بين عامي 1629م و 1633م. كما ساهمت جماعة الانكشارية في انعاش خزينة الدولة بالضرائب خاصة بعد تراجع غنائم الجهاد البحري منذ بداية القرن الثامن عشر الميلادي (Deny, 1920, p 224.)

### 2.5 دور الجيش الانكشاري في المجال العسكري

أوكلت مهام عديدة للجيش العثماني بالجزائر منذ بداية القرن السادس عشر كالدفاع عن البلاد من الأخطار الأجنبية والمحافظة على الأمن العام، فمنذ التواجد العثماني بالجزائر شرع الحكام في تشكيل الحاميات العسكرية في ربوع البلاد لما لها من أهمية كبرى وإستراتيجية هامة داخل الإيالة (عبد القادر، ص 79)، وتفيدنا المصادر أن عروج أول من فكّر في إقامة مراكز الحاميات في المناطق التي تم إخضاعها لسلطته، فشيّد حامية بشرشال مكونة من مائة جندي، وأخرى بقلعة بني راشد لتكون مركز لقاعدته العسكرية لفتح تلمسان، هذه الإستراتيجية العسكرية مكنت من تثبيت الحكم العثماني بالجزائر في إطار نظام حربي يعتمد على الاستحكامات والتحصينات الدفاعية، حيث اعتمد في بناء الأبراج والحصون (Aucapitaine, p21).

أما في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، فكثرت الحاميات والأبراج العسكرية في أنحاء البياليك، وهذا نظرًا لكثرة التمرد وثورات الأهالي ضد تواجد نساء بعض الحكام العثمانيين، حتى اضطر الجندي الانكشاري إلى التحصين وراء هذه الأبراج لمراقبة القبائل المتمردة، خاصة بعد تقلص الامدادات بجنود الانكشارية من أراضي الدولة العثمانية (Robin, pp 133-134)، وبخصوص عملية نقل الجنود من حامية لأخرى، فإن سلطات

الإيالة اعتمدت على وسيلتين، الأولى عن طريق البحر بالنسبة للحاميات المتواجدة بالمدن الساحلية، واستعمال السفن الحربية للشحن والنقل. أما الطريقة الثانية فقد اعتمد فيها لنقل الأسلحة والذخيرة على استعمال الجمال والدواب في البوادي والمدن الداخلية (Venture de Paradis, p 174).

وكان لزامًا على جنود النوباجية المكوث بحامياتهم للسهر على الحراسة والدوام فيها، ولتحسين ظروف ومعيشة وإقامة الجنود في الحاميات، كانت الدولة توفر لكل نوبة غذاءً كاملًا يشتمل على الأرز والبرغل واللحم الذي كان يوزع مرتين في كل أسبوع، وفيما يتعلق بتسليم جنود الحامية فإن الحكومة توفر لكل نوباجي ثلاثة أرطال من البارود، وثلاثة أرطال من الرصاص بثمن خمسة دراهم للرطل الواحد، يقتطع مباشرة من أجرة الجندي ويدفع إلى خزينة البايلك، وهذا لمدة سنة يقضيها الجندي في الحامية (Tachrifat, p74). ويعيش المجندون داخل الحامية على شكل فوجين مقسمين إلى عدد من "السفرات" تضم كل واحدة منها ما بين إحدى عشرة وستة عشرة جنديًا طوال مدة خدمتهم العسكرية داخل الحامية، يشرف عليهم جماعة من الضباط يتشكلون من الآغا، البلوكباشي، الأشجي باشي، وكيل الخرج، والشاوش (Venture de Paradis, p 173).

ومن بين المهام الأساسية للجيش الإنكشاري لدينا:

- دراسة الطرق الرئيسية وحماية القوافل التجارية ومرور قوات الجيش الانكشاري ودنوش الباي عند قدومهم إلى دار السلطان.
- تأمين الطريق الذي كانت تمر به قافلة باي قسنطينة من طرف برج بوغني بمنطقة القبائل
- فرض النظام واستتباب الأمن داخل المدن، وإلزامها على إعلان تبعيتها للحكم المركزي، ومن هنا فإن دور الحامية ينحصر في تمثيل البايلك على المستوى المحلي لدى حكومة الداي.
- محاصرة القبائل الثائرة التي شكلت شبه جمهوريات مستقلة داخل مناطقها الجبلية المحصنة، حيث أصبحت تشكل خطرًا مستمرًا على التواجد العثماني بالجزائر (Grammont, pp 90-91).

وهو الأمر الذي دفع الإيالة الجزائرية إلى محاولة بناء أبراج محصنة داخل هذه المناطق. والنتيجة أن جنود هذه الأبراج انحصرت مهامهم في الدفاع عن الحصن أثناء خروج الحملات العسكرية لإخضاع القبائل المتمردة.

**خاتمة**

أدّى الجيش الانكشاري دوره في الجزائر كهيئة عسكرية وإدارية، سار وفق نمط وقوانين خاصة في توحيد ورسم خريطة جديدة للجزائر، وصد الهجومات العدوانية الخارجية على الجزائر، وفرض صموده في القتال في عدّة معارك. كما ساهم هذا الجيش كفئة من الفئات الاجتماعية الجديدة المشكّلة للمجتمع الجزائري في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وذلك من خلال النشاط الحرفي والتجاري الذي مارسه خارج الثكنات العسكرية، لكن ضعف التسليح الذي عرفه الجيش الانكشاري منذ القرن الثامن عشر على غرار الجيوش الإسلامية الأخرى، عكس الجيوش الأوروبية التي دخلت دولها في مرحلة التصنيع على إثر الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا، وهو ما مكّنها من تطوير أسلحتها وتكوين جيوشها، وبالتالي استطاعت قهر الجيش الانكشاري في معظم المعارك وهذا ما يوضح لنا عدم قدرة الجيش الجزائري على مواجهة الغزوالاستعماري الفرنسي عام 1830م، ويمكن حصر دور الجيش الانكشاري في الجزائر فيما يلي:

- كانت المؤسسة العسكرية تشكل العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر، وهي تتشكل من العناصر العثمانية القادمة من الأناضول، يضاف إليها فرق الحاميات وجماعات الأعوان التابعين من مجندي الكراغلة وفرسان المخزن.
- استطاعت فرق الإنكشارية رغم قلّتها واتساع مساحة البلاد الجزائرية، وصعوبة تضاريسها أن تحافظ على الأمن والهدوء وتكريس تفوقها على سكان الأهالي في المدن والأرياف.
- تبلور أداء المؤسسة العسكرية العثمانية لمهامها في حفظ الأمن وحماية السكان ومراقبة النشاط الاقتصادي، والتحكم في جباية ضرائبه من خلال ظهور نظام حربي فعّال تعود الكلمة العليا فيه إلى مجلس الديوان والتصرف الفعلي الناجح من طرف البايات والباشوات والأغوات والدايات.

- على إثر تخلص الداي من الباشا المعين في اسطمبول منذ 1711، أصبحت له السلطة المطلقة غير خاضعة للسلطان بإسطمبول، ممّا أدى إلى توسع نفوذ الداي حتى أصبح مستبدًّا وسيدا في مملكته.
- تعاظم سلطة الدّاي وتوسع نفوذ معاونيه أدى إلى تغيير موازين القوى في المؤسسة العسكرية في الجزائر أثناء القرن الثامن عشر، فلم يعد الديوان الكبير سوى هيئة استشارية انحصرت صلاحياتها في تجديد نفسها على استقدام عناصر جديدة للعمل في الحاميات العسكرية.
- كانت المؤسسة العسكرية تقوم على العنصر التركي أو من الأعلاج المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، ثم انخرطوا في المؤسسة العسكرية العثمانية، وهذا أحد الأسباب في بقاء ارتباط الجزائر أدبيا مع مركز الخلافة بإسطنبول، وهذا ما جعل الباب العالي لا يمانع إطلاقًا في السماح للمتطوعين الأتراك من ازمير والأناضول بالالتحاق بالجزائر.
- إن روح العصر كانت تقتضي ظهور حكم مركزي قوي بالجزائر مستقل عن الباب العالي، وكان ذلك يتطلب الانفتاح على الجماعات القريبة من الأقلية العثمانية والقادرة على التعامل معها ومشاركتها الحكم مثل الكراغلة.
- ظهور حكماء أكفّاء أمثال الداي محمد عثمان باشا وصالح باي ومحمد الكبير الذين تمكّنوا من الارتباط بالسكان واكتساب ثقتهم، مما ساهم في إعادة تشكيل الجيش الإنكشاري على إثر حركة الداي علي خوجة عام 1817م.

علاقة الإدارة المحلية بالأهالي فهي ذات طابع عسكري تتمثل في أسلوب تسيير إداري يشمل تنظيماته من التقاليد والتنظيمات العثمانية من أجل تحقيق ثلاثة أهداف، الأول يتمثل في إقرار الأمن والمحافظة على الاستقرار والطاعة، والثاني استخلاص الجباية بشتى الوسائل، والثالث المحافظة على الوضع الاقتصادي وعلاقات اجتماعية تضمن امتيازات الجماعات الحاكمة.

## المراجع

1. حمدان بن عثمان خوجة، 1975. المرآة، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

2. شالر ويليام، 1982. مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تعريب وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

3. الشريف الزهار، 1982. مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 121.

4. المجموعة 3190، الوثيقة 66، الملف الأول في قسم المخطوطات، المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

5. مجهول، 1934. غزوات عروج وخير الدين، تحقيق وتقديم نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية.

6. أنيس محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

7. التميمي عبد الجليل، 1976. رسالة أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني سليم الأوّل سنة 1519م، المجلة التاريخية المغربية، عدد 6.

8. حماش خليفة، 2003. "تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، مارس، 2003.

9. حمّاش خليفة، 2006. الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، ج1، دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة.

10. خلّاصي علي، 1985. العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر، المتحف المركزي للجيش.

11. الشناوي عبد العزيز، 1986. الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليها، جامعة عين الشمس، القاهرة، الجزء الثاني.

12. فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية.

13. كاتب شلبي، 1911. تحفة الكبار في أسفار البحار، إسطنبول.

14. المدني أحمد توفيق، 1984. حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

15. نور الدين عبد القادر، 1979. صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر.

16. هلايلي حنيفي، 2007. بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، ط1.

17. وليام سبنسر، 1980. الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

18. وولف جون بي، 1986. الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، ترجمة وتعليق أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

19. Devoulx Albert, 1860. *«Ahd Aman règlement politique et militaire», in R.A*, n°4, p112.

20. Haedo D., 1998. *Histoire des rois d'Alger*, traduction de H. De Grammont, présentation de Joceline, Bouchéne, Paris.

21. Haedo D., 1998. *Topographie et Histoire générale d'Alger*, traduction de Monnereau et A. Berbrugger de jocelineDakhlia, Bouchéne, Paris.
22. Sander Range, 1970. *Fondation de la régence d'Alger*, éd. Bouslama, vol.2, Tunis.
23. Aucapitaine H., 1857. *les confins militaires de la Grande Kabylie sous la domination Turque*, éd Moqued, Paris.
24. - Deny J., 1920. Les registres de solde des janissaires, in *R.A*, n° 61.
25. - Devoulx A., 1871.La première révolte des janissaires à Alger, in *R.A*, t.15.
26. - Robin C. 1873. "Notes sur l'organisation militaire et administrative des Turcs dans la Grande Kabylie" in *R.A*, n° 17, pp 132-140.
27. Boyer Pierre, 1966. *La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française* , Hachette, Paris.
28. Boyer Pierre, 1970. «Le problème Kouroughli dans la régence d'Alger», *Revue de l'occident Musulman et la Méditerranée*, N° spécial.
29. Braudel Fernand, 1928. «Les espagnoles et Afrique de Nord de 1492 à 1577» in *R.A*, n°49.
30. Charles André Jullien, 1978. *Histoire de l'Afrique de nord de la conquête arabe à 1830*, 2eme éd. Suède, Alger.
31. Chevalier Corine, 1986. *Les trente premières années de l'Etat d'Alger*, *1510-1541*, OPU, Alger.
32. Colombe M., 1943. «Contribution à l'étude de recrutement de l'odjaq d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence» in *R.A,* n°87.
33. De Grammont H., 2000. *Alger sous la domination Turque (1515-1830),* éd. Bouchéne, Paris.
34. Devoulx Albert, 1858. «Les casernes des Janissaires à Alger», in *R.A,* n°3.
35. Elie De la Primaudie, 1876. «Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1516-1574)», in *R.A*, n°20.
36. Feraud Charles, 1873. «Lettres Arabes de l'époque de l'occupation espagnoles en Algérie», in *R.A*.
37. Klein H., 1937. *Feuillets d'El djazair*, L. chaix, Alger
38. Laugier de Tassy, 1992. *Histoire du royaume d'Alger*, éd. Loysel, Paris.
39. Pazynies Anna, 1980. «contenu éthique des odjaks d'Algérie», *Africana Bulletin*, n°29.
40. Shuvaltal, 1998. *La ville d'Alger vers la fin du 17eme siècle population et cadre urbain*, CNRS, Paris.
41. Weissman N., 1983. *Les janissaires, étude de l'organisation militaire des ottomans*, thèse pour le doctorat d'université présentée à la faculté de lettres de Paris, Paris.

**الأرشيف الوطني، سلسلة المحاكم الشرعية:**

1. علبة 1/10، وثيقة رقم 43.
2. علبة 124، وثيقة رقم 62.
3. علبة 56، وثيقة رقم 27.
4. علبة 57، وثيقة رقم 11.
5. علبة 82، وثيقة رقم 25.
6. علبة 85-84، وثيقة رقم20.
7. علبة 9، وثيقة رقم 6.

**مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة:**

1. مج 3190، الملف الأول، ورقة 90
2. مج 3190، الملف الأول، ورقة186
3. مج 3190، الملف الأول، ورقة 94
4. مج 3190، الملف الأول، ورقة316
5. مج 3190، الملف الأول، ورقة 176.